

الفصل في الملل والأهواء والنحل

قال أبو محمد وأيضاً فقد صح عن النبي A عظيم إنكاره على ذي الخويصرة لعنة الله ولعن أمثاله إذ قال الكافر اعدل يا محمد إن هذا لقسمة ما أريد بها وجه الله تعالى فقال له رسول الله A ويحك من يعدل إذا أنا لم أعدل بأمني الله ولا تأموني وقوله عليه السلام لأمة سلمة أم المؤمنين إذ سألته عن الذي قبل امرأته في رمضان إلا أخبرتها أنني فعلت ذلك وغضب عليه السلام إذ قال له لست مثلنا قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانكر عليه السلام إذ جعل له ذنباً يعمد وإن صغر وقال عليه السلام إنني والله لا أعلمكم بالله واتقاكم الله أو كلاماً هذا معناه فإن قال قائل فهلا نفيتم عنهم عليهم السلام السهو بدليل النذب إلى الإيتساء بهم عليهم السلام قلنا وبالله تعالى التوفيق إنكار ما ثبت كإجازة ما لم يثبت سواء ولا فرق والسهو منهم قد ثبت بيقين وإيضاً فإن نذب الله تعالى لنا إلى الإيتساء بهم عليهم السلام لا يمنع من وقوع السهو منهم لأن الإيتساء بالسهو لا يمكن إلا بسهو منا ومن المحال أن نندب إلى السهو أو نكلف لسهو لأننا لو قصدنا إليه لم يكن حينئذ سهواً ولا يجوز أيضاً أن ننهي عن السهو لأن الانتهاء عن السهو ليس في بنيتنا ولا في وسعنا وقد قال تعالى لا يكلف الله نفساً إلا وسعها ونقول أيضاً إننا مأمورون إذا سهونا أن نفعل كما فعل رسول الله A إذ سها وأيضاً فإن الله تعالى لا يقر الأنبياء عليهم السلام على السهو بل ينبههم في الوقت ولم يفعل ذلك تعالى لكان لم يبين لنا مراده منا في الدين وهذا تكذيب لله D إذ يقول تعالى تبينا لكل شيء وإذ يقول اليوم أكملت لكم دينكم وقوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم .

قال أبو محمد فسقط قول من نسب إلى الأنبياء عليهم السلام شيئاً من الذنوب بالعمد صغيرها وكبيرها إذا لم يبق لهم شبهة يموهون بها أصلاً وإذ قد قامت البراهين على بطلانها ولحقوا بذئ الخويصرة .

قال أبو محمد ولو كان من الأنبياء عليهم السلام شيء من المعاصي وقد ندبنا إلى الإيتساء بهم وبأفعالهم لكننا قد أبيضنا لنا المعاصي وكنا لا ندري لعل جميع ديننا ضلال وكفر ولعل كل ما عمله عليه السلام معاصٍ ولقد قلت يوماً لبعضهم ممن كان يجيز عليهم الصغائر بالعمد أليس من الصغائر تقبيل المرأة الأجنبية وقرصها فقال نعم قلت تجوز أنه يظن بالنبي A أنه يقبل امرأة غيره متعمداً فقال معاذ الله من هذا ورجع إلى الحق من حينه والحمد لله رب العالمين .

قال أبو محمد قال الله تعالى إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك